**ISSN:** 2959-2224 (Online) and 2959-2216 (Print)
**Open Access:** https://journals.iub.edu.pk/index.php/uas/index
**Publisher by: Department of Hadith, The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan.**

# طرق التزكية في عصرنا الراهن لطلبة العلم وعامة الناس في ضوء الكتاب والسنة

# Methods of Purification in Current Era for Students and General Public in the Light of Qur'an and Sunnah

**Hafiz Saif ur Rehman**
PhD Scholar Islamic Studies, Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: saifurrehman5583@gmail.com
**Arhan Ehsan**
PhD Scholar Islamic Studies, Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: arhamehsan01@gmail.com
**Akhlaq Ahmed***
PhD Scholar Islamic Studies, Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: akhlaqahmed593@gmail.com

**Abstract**
This study explores contemporary methods of self-purification (Tazkiyah) for students of religious knowledge and the general public in light of the Qur'an and Sunnah. It examines the significance of spiritual purification as a fundamental principle in Islam, emphasizing its necessity in an era overwhelmed by distractions and moral challenges. The research delves into the role of the heart and soul in achieving self-discipline, highlighting how internal purification leads to overall righteousness and success in both this world and the Hereafter. It further discusses the impact of modern distractions such as social media, unethical content, and materialism, which obstruct spiritual growth. The study presents practical approaches to self-purification, including adherence to daily prayers, seeking beneficial knowledge, avoiding negative influences, and maintaining self-discipline through remembrance of Allah and ethical conduct. Drawing from Islamic scholarship and prophetic traditions, the research provides a comprehensive framework for fostering spiritual well-being in contemporary society. This study contributes to the ongoing discourse on ethical and spiritual development, advocating for a balanced approach that integrates religious teachings with modern challenges.

**Keywords:** Self-Purification, Tazkiyah, Islamic Ethics, Spiritual Growth, Contemporary Challenges, Qur'an, Sunnah

## التعارف

إن للقلب والنفس دوراً خاصاً في التزكية، إذا صلحت صلح الإنسان، فيصير مزكّاً لأن النفس عدو الإنسان،فخاصتها التمرّد،وقال النبي صلى الله عليه وسلم:(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)[1]۔ فخاصة القلب الرجوع إلى الله ، وهو منبع المعرفة والإيمان۔ فإذا تكون النفس تابعة له فاالنجاح مقدرة للإنسان فى الدنيا والآخرة۔ قال الله تعالى:( قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكّٰى[2]،وقال:قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰىهَا۔ وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰىهَا[3]) فأرسل الله الأنبياء

* Email of corresponding author: akhlaqahmed593@gmail.com

عليهم السلام با الهدى لتزكية النفوس البشرية وتهذيبها عن رزائل الآثام والشرك ليقترب العباد إلى ربهم عزّوجل ، وبعث أخيراً سيد الرّسل وخاتم الانبياء المزكّي من الله عز وجل والمزكّي لعبادته بثلاثة مقاصد جليّاً،فقد قال تعالى:(هُوَ الَّذِیْ بَعَثَ فِی الْاُمِّیّٖنَ رَسُوْلًا مِّنْهُمْ یَتْلُوْا عَلَیْهِمْ اٰیٰتِهٖ وَ یُزَكِّیْهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَ الْحِكْمَةَۗ-وَ اِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ[4]) فزكّي النبي صلى الله عليه وسلم نفوس أصحابه رضى الله عنهم تزكية كاملة حتى قال تعالى في شأنهم:(رَّضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوْا عَنْهُ[5]) وصاروا قدوة للعالم قاطبة،فاالصحابة رضى الله عنهم زكّوا نفوس الناس من بعده صلى الله عليه وسلم من التابعين رحمهم الله،فزكّي التابعون رحمهم الله النفوس من تبعهم بإحسان وهكذا دواليك.

فَعَلَتْ أهمية التزكية في عصرنا الراهن لأن الإنسان في زماننا يقلب بصرة صباح مساءأمام القنوات الفضائية،والمجلات الماجنة والجرائد الخليعة،والمواقع الفاحشة في شبكة العنكبوتية،ويرى وجوه الفاخرات،ويقلب وجهة فينظر إلى ما حرم الله عليه،فيمرض قلبه ويتمرّد نفسه،ولايصلح القلب والنفس إلابا التزكية والتخلى عن رزائل الآثام اوالتحلّى باالفضائل-

فنحتاج في هذا العصر إلى إصلاح قلوبناوتزكية نفوسنا،ونحتاج إلى تجدد التعلق مع الله عزوجل كل يوم،فإن هموم الدنيا ومشاغلها تشغلناعن ربناعزوجل،وتشغلنا عن تزكية نفوسنا وتهذيبها،وتشغلنا عن القيام أمام ربنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وازداد أهمية التزكية في عصرنا الراهن فاستعنت باالله وبدأت عن موضوع "طرق التزكية في عصرنا الراهن"على قدر جهدى واستطاعتى وأنا أعلم أنني لست أهلاً لهذا الموضوع الذي بلغ أهميته في زماننا إلى منتهاه،لقلة زادي ومطالعتى،ولكن شجّعني أهميّة هذا الموضوع فى مجتمعنا اليوم،فقد استفدت منه كل ما راجعت إليه.

فأرجو من أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين أن يتقبل هذا من عبده الفقير إلى عفوه ومغفرته،ويتجاوزعنه عمّا فيه من نقص وزلل.وأسال الله أن ينفع به قارئه وكاتبه الذي يطمع أن لا يموت الّا وهو راض عنه،وأن يجعل علمه حجة له لا عليه،إنه سبحانه وتعالى قادرعلى ذالك،وصلى الله تعالى على خير خلقه محمدوعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

**تعريف القلب و مصداقه**

القلب:تحويل الشئ عن وجهه،وجمعه"القلوب"وقيل الفواد أخص منه،وقيل هما سواء[6]. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم:(أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة[7]).

فوصف با القلب الرّقّة والفواد با اللّين كانَّ القلب أخص من الفواد في الإستعمال.

**ويطلق القلب على معنيين :**

أولاً:هي العضلة المعروفة صنوبرىّ الشّكل وضع وراء الأضلاع في جانب الأيسر في جسم الإنسان،وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف،وفي ذالك التجويف دَم أسود،وهو منبع الروح ومعدنه،وهذا المعنى موجود للبهائم بل للميت.

ثانياً:ما ينعكس على هذه العضلة من المشاعرة العاطفة فى الحب والرجاء من الله عز وجل،والخوف عنه،أو لطيفة ربانية وتلك اللطيفة هي المعبّرعنها با القلب تارة وباالنفس أخرى وباالروح أخرى.وهوالمدرك،العارف العالم،والمثاب والمعاقب المخاطب-

وهذا المعنى الثانية هو المقصودفي التزكية،لا العضلة المعروفة.

**أمراضه**

خلق الله تعالى كل عضو من اعضاء البدن لفعل خاص به،ومرضه أن يعتزر عليه العمل فمرض اليد أن يتعزرعليها البطش ومرض العين أن يعتذرعن النظروغيره الأمراض الأخرى للأعضاء-ومرض القلب أن يحتذى على العمل الذي خلق له من المعرفة باالله ومحتبكم،والشوق إلى لقائه۔

والقلب مكان الإيمان والتقوى كما أن المعدة مكان الطعام والشراب،والايمان في القلب يحرّك البدن لطاعة الله كما أن الطعام في المعدة يمر البدن با الغذاء الذي به تتم صحته وتكمل حركته - فغذاء القلب والبدن كلاهمالازم للإنسان،ولقد أمرنا الله بهذا:(يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَ اشْكُرُوْا لِلّٰهِ[8])لاشك أن أمراض القلوب يمرض الإنسان،ويمرض القلب بسبب أفعال الجوارح،والاعمال له أثر في القلب من نفع وصلاح وفساد۔فإن القلب إذا كان فيه حياة تألم بورود القبيح عليه۔وقد يمرض قلب الإنسان ويشتد مرضه ولا يعرف به صاحبه،بل قد يموت ولا يشعر صاحبه بموت۔

فاالأعمال الظاهرة لا يفيد شيئاً حين يكون القلب غافلاً،كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:(إن الله لا ينظر إلى صور كم وأعمالكم ولٰكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم[9])

عدد العلماء أمراض القلوب في تصانيفهم كثيرة،والمعاصي كلهاأمراض القلوب،وكذالك الفتن التي تعرض على القلوب هي أسباب مرضها،ومن أهمها فتن الشهوات والشبهات،كما فسّرالله تعالى تارة بالشهوة وتارة باالشك۔يقول الله تعالى(يٰنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ اِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِيْ فِيْ قَلْبِهٖ مَرَضٌ وَّ قُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا[10])

والمراد من المرض هنا"الشهوة"،ويقول الله تعالى:(فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ۔۔الخ[11]) المراد من المرض في الآية،الشك والنفاق والتكذيب والجحود، فزادهم الله مرضاً أى شكاً .

**علاجة :**

كما أن البدن - يحتاج إلى غذاء أو إلى أكل طيبات كذالك القلب يحتاج إلى غذاء الإيمان- ويمرض قلب الإنسان كما يمرض أعضاء البدن،وإذا مرض أعضاء البدن يشعر به صاحبة ويتفكر بعلاجه،ولكن إذا مرض القلب ويشتد مَرَضُهُ ولا يعرف به صاحبه،بل قد يموت ولا يشعر به صاحبه بموته۔

وإذا مرض القلب يعتذرعن العمل الذي خلق له من المعرفة باالله ومحبته والشوق الىٰ لقائه وإنابة إليه۔مثل الجوارح إذا مرضت تعتذر عن العمل -فلا تداوي أمراض القلوب الا با العلم والعمل۔ وعلاج أمراض القلوب كلها بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن كما قال تعالى(وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ[12]) وقال تعالى:(يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَ شِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ[13])

استدل السيوطى رحمه الله على أن القرآن يشفى من الأمراض البدنية كما يشفى من الأمراض القلبية-وجاء بدليلين من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه( جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:اشتكى صدرى فقال عليه الصلاة والسلام: اقرأ القرآن، يقول الله تعالى:(شِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ)- عن واثلة بن الأسمح،أن رجلاً شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال:عليك بقراءة القرآن وقال تعالى:(اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ [14])المراد من ذكر الله تعالى هو الكلام المعجزأى القرآن الكريم،وهذا الإطلاق شائع فيه كما ذُكر في روح المعاني واستدل بقوله تعالى:(وَ هٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ [15]) وقال: (اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ[16]) وقيل المراد بذكر الله تعالى،دلائله سبحٰنه الدالة على وجدانيته عز

وجل،وقيل المراد منه بتوحيده ووعده، والمؤمن تذكرعقاب الله تعالى فيخاف فإذا تذكروعد الله تعالى باالثواب والرحمة اطمأنت قلبه وهدأت نفسه[17]۔

ومعنى طمانينة القلب: هو نوريفيضة الله تعالى على قلوب المؤمنين بسبب ذكره فيذهب ما فيها من القلق والوحشة ونحو ذالك۔ ولاشك أن طمانينة القلوب في ذكر الله تعالى، وذكر الله تعالى منقسم في قسمين؛ وطمانينة القلب موقوف على هذين القسمين معاً۔

الأول: الذكرالإثباتي مثل صلاة،وصوم وصدقة وتلاوةالقرآن وغيرذالك من الطاعات،والثاني:الذكرالمنفي مثل اجتناب المعاصي أوالنواهيه عزوجل وإذا أحد يمتثل بأوامره ولكن لا يجتنب المعاصي فهذا الرجل لا يحُسّ طمانينة القلب۔

**تعريف النفس وحقيقتها**

يطلق لفظ"النفس"على معان كثيرة،منها:الروح، وقال تعالى:(اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا[18] )،ومنها:ذات الإنسان أى جسمه،وقال تعالى:(يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَ اَهْلِيْكُمْ نَارًا[19])،ومنها: الشيئ اللطيف التي في داخل الإنسان وقال تعالى: (اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌۢ بِالسُّوْٓءِ[20])۔

وذكر التعريفات كثيرة نكتفى بثلاثة منها: الأول: قال الغزالى رحمه الله:"هي المعنى الجامعة لقوة الغضب والشهوة في الإنسان"[21]۔ والثاني: قال اشرف على التهانوي رحمه الله:"هي المرغوبات الطبعية لا الشرعيّة[22]"فالثالث:قال أنور شاه الكشميري رحمه الله:"القلب بعد فناءه في اللذات والهوى يسمى نفساً"[23]۔

**أمراضها :**

كما ذكرنا أن الأصل للنفس هي الجامع للصفات المذمومة من الإنسان، فتمرض نفس الإنسان كما يمرض بدنه،فإذا مرض بدن الإنسان فعليه أن يطلب الدواء،لأن الشفاء متعلق على تناول الدواء وكذالك حال الإنسان مع نفسه، ودوائها هو المجاهدة وتضيق السبل عليها بتزكية۔

والنفس هي عدو الإنسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك[24])وخاصتها أنها مائلة الشهوات والرزائل ولكن يصلح هذه النفس باالجهد والتزكية وكلما تقتضى النفس العصيان أو هتك الأوامر فعليك أن تخالف النفس،فاالمخالفة تضطرب النفس وترغبك أن تمتثل ذالك العصيان۔

وإذا خالفت النفس فتضطرب من ضيق،وهذا الأضطراب سبب لفرحك لأن اضطراب العدو يفرح الإنسان،وقال الألوسى رحمه الله فى تفسيره۔"النفس كلها ظلمة وعلاجهاالتوفيق[25]"أى التوفيق من الله وينقسم التوفيق بثلاثه اقسام،أو نقول فسّر التوفيق بثلاثةأقوال:

الأول:تسهيل طريق الخير وتشديد طريق الشر،أى يوفقه الله بالأعمال الصالحة وباالحسنات ويبعد عنه السيّات۔والثاني:توجيه الأسباب نحوالمطلوب الخير"اى يتوجهه أسباب الخيرورجع إلى الله باالدعاء والأذكار وبأعمال الحسنة،فبسب هٰذه آلاعمال صار ولياً مزكّا۔والثالث:خَلْقُ القدرة على الطاعة اى الله يضاعف القوة على الطاعات ويبعدعنه الكسل۔واهم امراض النفس هى العُجب،وحب الدنيا،وشهوة المال وغيرها من ذالك[26]۔

**علاجها**

جهاد النفس هو الجهاد الأكبر،وقال ابن جوزى رحمه الله:تأملت جهاد النفس،فرأيته أعظم الجهاد،فلذا قال تعالى في محكم تنزيله،( وَ اَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى۔ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى[27])،ومجاهدة النفس صارأمرا صعبا في زماننا خاصاً،والناس راضون عن أنفسهم،مسارعون في أهوائها-فجهاد النفس يحتاج إلى نية صادقة وهدف واحد وهو مرضاة الله سبحانه وتعالى،والّا فعل واحد يختلف مآله من العقوبة والثواب

باختلاف النية،مثل أن اللّصّ يسهر الليل والحارس أو الشرطي أيضا يسهرالليل،والمتهجد كذالك يسهرالليل،وهؤلاء الثلاثة يشتركون في فعل واحد ولكن الفرق بينهم باختلاف النية،فاللص مجرم يستحق العقوبةلأنه سهر للسرقة،والحارس أو الشرطي يستحق الأجرة، لانة سهر ليحرس الأمن،وأما المتهجد يستحق الأجر من الله لأنه سهر لعبادة ربه ولأنه مومن باالغيب والشهادة ويعرف ما يعمل ولمن يعمل۔

وعلاجها أن لا تمدحوا أنفسكم ولا تبرؤها عن الآثام ولا تثنوا عليهابإعجاب أو رياء،ولا تدعوا الطهارة عن المعاصي بل إحمدوا الله على طاعة واحذروا المعصية۔وعلاج النفس صار على جانب عظيم من الخطورة،لأنها أضرّالأعداءوانها عدوّ من داخل الجسد كمثل اللص اذا كان من داخل البيت۔

ومثال اتباع النفس كمن في بيته حية يسمنها كل يوم حتى تقتلة۔ويقولون إفعل نفسك مثل ما تفعل بجبتك،كلما توسّخت اغسلها،وفي الحقيقة علاج النفس هو الفلاح الحقيقى،فقد قال الله تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰهَا[28])۔

**تعريف التزكية**

هى التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شرّ البطن،والكلام،والغضب،والحسد والبخل،وحب الدنيا والكبروالعجب،وقوله تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰهَا[29]) أي طهّر نفسه با العمل الصالح،وقال( أَقَتَلْتَ نَفْساًزَكِيَّةً[30])أي طاهرة لم تجن ما يوجب قتلها،وقال:(غُلَاماً ذَكِيًّا[31])أي طاهراً من الذنوب۔

**حقيقة التزكية**

التزكية حقيقة:هو سبب لجلب المنفعة من الله تعالى،وإذا صدر عن أحد إثماً من الكبائر أو الصغائر فيستغفر الله تعالى ويتوب اليه ويأتى با الحسنات عقب السيئات لأن الحسنات تحموا السيات كما قال تعالى:( إن الحسنات يذهبن السيّٰات[32])،وقال عليه الصلوة والسلام:اتق الله حيثما كنتَ،وأتبع السيئة الحسنة تمحها،وخالق الناس بخلق حسن،رواه أبو ذر و معاذ بن جبل رضى الله عنهما[33]۔

لاشك أن الحسنات تمحوا الصخائر وإذا صدر عنه الكبائر،فيستغفر الله ويتوب اليه بشرائط ثلاثة إذا كان الحق متعلق بحقوق الله تعالى،الأول:أن يقلع عن المعصية،والثاني:أن يندم على فعلها،والثالث:أن يعزم أن لا يعود إليها،وإذا كان الحق متعلق بحقوق العباد فشرط الرابع مع هذه الثلاثة أن يبرأ من حق صاحبها،إن كان مالاً ردة إليه وطلب العفو منه۔فاذا زكّت النفس عن افعال القبيح فتكون النفس مطمئنة وتابعةللقلب فيصدر منه افعال الخيرواعمال الصالحه،وهٰذا هو الفلاح الحقيقى الذى صرّح الله سبحانه فى كلامه فقال:(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰهَا[34])۔

**طرق التزكية لطلبة العلم الشرعية**

المراد من العلوم الشرعية انه مستفاد من النبوّة ولا يستغنى احد عنه من البشرية،وقد مر ذكر طرق التزكية ضمناً فى علاج أمراض القلب والنفس،ونذكر بعض الطرق موجزاً إن شاء الله ومنها:

**فضائل التعلّم**

لابد لطالب العلم أن يعرف فضائلة كي ينشأ فيه رغبة العلم،وقال تعالى فى شأن العالم(قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ[35])وقال تعالى(يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْۙ-وَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ[36])وخصص سبحانه وتعالى بذكردرجات العلماء بعد التعميم، فإن جزء الأول من الآية يشمل فيه جميع المؤمنين من العلماء وغيره وأما فى جزء الثاني:عاد يذكرالعلماء،وخصّةبذكردرجاته ورفع شأنه فقال وَالَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ [37]) وعن ابى أمامة رضى الله عنه قال،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى رجل من أصحابي[38]،وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال،اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:يشفع يوم القيامة

ثلاثة:الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً،سهّل الله به طريقا إلى الجنة[39].

وهذه الفضائل كلها لمن يعمل بعلمه لأن الإنسان يسئل عن علمه والعمل به،فعن ابى برزة الأسلمى رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتّى يسال عن عمره فيما أفناه،وعن علمه فيم فعل،وعن ما له من أين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه[40].والمقصود من العلم العمل،لأن بغير العمل لا ينفع هذا العلم بل يكون حجة عليه يوم القيامة،وقد كان عليه السلام يتعوّذ باالله من شر العلم غير النافع،وقد ثبت هذا في حديث زيد ابن ارقم رضى الله عنه،قال عليه الصلاة والسلام،اللهم إلى أعوذ بك من علم لا ينفع[41]،وعلامة الكبرى لعلم النافع أنه ينشأفي القلب خشية،وأن هذه الصفة لازم للعلم كما أن البرودة لازم للثلج.

**إصلاح النية**

فعلى الطالب أن يُصلح نيته أولاً قبل التعلم كي يحصل حقيقة العلم ومعرفة ربه،وأن حقيقة العلم هو المعرفة ربه سبحانه وتعالى،وأن الثواب مرتب على النية فإذا تكون خالصة لوجه الله تعالى فينال ثمراتة،وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم،إنما الأعمال باالنيّات وانّما لكلّ امرئ مّا نوى،فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله،فهجرته إلى الله ورسوله،ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر اليه.

والنيّات جمع نية،والنية من نواة،ونواة كل شئ مثل نواة التمروغيرها،فإذا غرس أحد نواة التمرفلا يخرج منها الّا التمر. فأعلم أن الإخلاص هو لُبّ العبادةوروحها،وقال الله تعالى(وَ مَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ[42])وأن الإخلاص هو أساس فى قبول الأعمال،ومعنى الاخلاص أن يكون العمل لله تعالى لا نصيب لغيرالله فيه،ويمكن لنا أن نقول الإخلاص هو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين،وقيل هواإستواء أفعال العبد في الظاهر والباطن.

والإخلاص لا يأتي الابمحبةالله تعالى ومعرفته،والمعرفة كما ذكرنا قبل،أنّ النفس حجاب عن معرفة الخلق والخلق حجاب عن معرفة الخالق،فإذا ذكت النفس من الرزائل فيحصل معرفة ربه سبحانه.

**حفظ القرآن والدوام على قيام الليل**

ينبغي لطلبة العلم الشرعي أن يحفظ القرآن أولاً،ثم يبتدا السنن والعلوم الأخرىٰ لاقتداء الصحابة رضي الله عنهم،وهذا ثابت من حديث حذيفة رضي الله عنه فقال،حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين،رأيت أحدهما وأن انتظر الآخر،حدثناأن الأمانة نزلت في جزر قلوب الرجال،ثم علموا من القرآن،ثم علموا من السنة،فقال الحافظ ابن حجررحمه الله في تشريح قوله عليه السلام،ثم علموا القرآن،ثم علموااسنه، فقال فيه إشارة إلى أنهم كانوايتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن.

وقال تعالى(اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ) وأن القرآن نزل على خاتم النبيين،فلا يجيئ بعده نبى،وحمل الله مسئولية المحافظه عليه سبحانه وتعالى،وقال الألوسى رحمه الله في تفسيره "لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ"أى في قلوب الأولياء،ولذا حافظ القرآن صارولياً حسب تفسيرروح المعانى،فقال عليه الصلاة والسلام في شأنهم:أشراف امتى حملة القرآن وأصحاب الليل،وذكررسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الليل عقب حملة القرآن[43]،وهذا التأخير يدل على أن التكميل لشرفه بعدصلاة الليل.

وعن ابى أمامة رضى الله عنه عن البني صل الله عليه وسلم أنه قال:عليكم بقيام الليل فإنة دأب الصالحين قبلكم،وهو قربة إلى رتكم،ومكفّرة للسيتات ومنهاة للإثم[44]۔وعن سالم بن عبدالله بن عمربن الخطاب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال،"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل[45]"قال سالم فكان عبد الله بعد ذالك لا ينام من الليل إلا قليلا۔فهذا أسهل على الأمة أن يكون من أصحاب الليل۔

فعلى طلبة العلم خاصة يطالعون فى ساعة متأخرة من الليل۔فمن لايستطيعون أن يقوم باالليل،فعليه أن يصلى ركعتين قبل الوتر بنية التهتجد،أى بعد الرواتب بركعتين۔وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال،"ما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل[46]"۔واستنبط الفقية العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله من هذافقال،فإن سنة التهجد تحصل باالتنقل بعد صلاة العشاء قبل النوم[47]۔

**تزكية النفس**

ولا شك أنّ انشغال الطالب بطلب العلم محض،عبادة وطاعة ولكن الأعراض عن أسباب تزكية النفس،وقراءة كتب الزهد والرقائق،يوجب ضعفاً في الدين،وربما كان ذالك من أسباب ترك العلم فيما بعد إن لم يدرك نفسه،وأن تزكية النفس سبب لذكاءالعلم والانتفاع به،وجنى ثمرته،فإن العلم ليس مقصوداً لذاته بل المقصود منه العمل۔

ولاشك أن العلماء قدوة للناس،فهم أجدروأولى باالاهتمام بذالك،فيجب على الطالب أن يركى نفسه،ويطّهر ظاهرة وباطنة من الأخلاق الرديئة، فكلما طابت النفس وزكّت،قرّبها الله عزوجل۔

والمراد من التزكية أن يتقى الله ويجتنب الشهوات،وتقوى المتقين أن يتقى الله ويترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً،فيجعل ذالك حجاباً بينه وبين الحرام،وقال الحسن بصري رحمه الله،"مازالت التقوى باالمتقين حتى تركوا كثيراً من

الحلال مخافة الحرام،فإصلاح النفس ضروري مع الدراسة لأن هذا من المقاصد الثلاثة من بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام،فمقصد الاول"يتلواعليهم آيته"يطابق على مدارس الحفاظ،والثاني"يعلمهم الكتب والحكمة"يطابق على مدارس العلوم الشرعية التي تدرس فيها العلوم القرآن والحديث النبوى صلى الله عليه وسلم،وأما مقصد الثالث "يزكّيهم"يطابق على الزاويات،يتعلّم الطالب فيها الكيفيات علوم النبوية صلى الله عليه وسلم،وكيفيات العبادة ربه عزوجل-فيمكن لنا أن نقول يعلّم فيها درجة الاحسان، كماوصف البني عليه السلام:أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك[48]،فهذه الدرجة لا تصل إليها الإنسان إلا بعد تزكية النفس۔

وفي عصرنا الرّاهن الإنسان يقلب بصرة صباح مساء أمام قنوات الفضائية والمواقع الخبيثة في شبكه العنكبوتية،وتفشى السفوروالتبرّج من قبل النساء،وانتشرجرائد الخليجة فازداد أهمية التزكية في هذا العصر خاصة.

فقد انحط هذا القسم فى المدارس الدينية فيا حبذا لو تزيّن المدارس الد ينية بهذه الأقسام الثلاثة معاً كي يحصل الطالب مقاصدالثلاثة من بعثة البني عليه السلام في وقت واحد۔ينبغى لكل طالب من مربى بصير بعيوب النفس ويجعلة مراقباًعليها،ويتعلم منه كيفيات علوم النبى عليه السلام وكيفيات عبادة ربه عز وجل-

وكان حكيم الأمة العارف المتبصرالشيخ أشرف على رحمه الله يقول:أن البيعة ليست بفرض ولكن فيها الخير والبركة،ويستطيع الإنسان أن يزكي نفسية تحت إشراف المرشد العامل بسنةرسول الله صلى الله عليه وسلم۔

**الإجتناب عن جليس السوء**

ان الصحبة لهاأثركبيرعلى المصاحب،فعلى المذكى أن يبعد نفسه عن الأصدقاء، والأصحاب المرضى الذين لا يتسبلون إلى مدارس التزكية،فإن الصحبة لها دوركبير فى التزكية،كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ المِسْكِ،وَنَافِخِ الْكِيرِ،فَحامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ،وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ،وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحًا طيّبةً،ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يَحْرِقَ ثِيابَكَ،وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً[49].

فينبغي له أن يفتش عن صديق يحبه في الله وله صفات يتحلى بها و يريدأن يعمل بمثلها،ويفتش عن صديق إذا حدّث نفسه بمعصية أرشدها إلى ترك تلك المعصية.

ويفتش عن صديق الذي يدله على طريق الخيرويحذره من طريق الشرّ،وإذا بعُد عن طريق الحق وجهه على طريق المستقيم.

**الإجتناب عن ضياع الوقت**

الوقت هو أغلى من اللآلي إن عرف قيمته،فوقت الفراغ نعمة عظيمة،تستحق التقدير والاستثمار،فهو فرصةلتجدّدالنشاط وترويح النفس،وشحّذالفهم،وقد حذّرنارسول الله صلى الله عليه وسلم من هدرِوقت الفراغ وتقدير نعمته تعالى فقال،"نعمتان مغبون فيهما بين الناس:الصحة والفراغ[50]"أى الصحة والفراغ من أعظم النعم الذي يكثر هدرها وإضاعتها بأبخس الأثمان ويقولون:الوقت كاالسيف إما أن تقطعه وإما أن يقطعك.

فينجي لطلبة العلم أن يشتغل الفراغ في طاعة ربه أو ذكرأوعلم نافع. فاذكروا الله واطلب العلم من حين لِآخر.ويقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:ما ندمت على شئ كندمى على يوم غربت شمسه،نقص فيه أجلى ولم يزد فيه علمي-وكان الحسن بصرى رحمه الله يقول،"يا ابن آدم إنما أنت أيام،فاذا ذهب يوم وذهب بعضُك.

وأن كثيراً من مشاريع الخير لا تكلف شيئاً،ويمكن أن يقوم بها وهوماش على قدميه أوراكباًأوجالساً في أية حالة وجد الفرصة،فاغتنمها،وقال عليه السلام،"اغتنم خمساً قبل خمس:شبابك قبل هرمك،صحتك قبل سقمك،وغنائك قبل فقرك،وفراغك قبل شغلك،وحياتك قبل موتك[51]" فيغتنم هذه الفرصة ويكثرالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرذالك من الحسنات.

**المحافظة على النظر**

قال الله تعالى،(قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ-ذٰلِكَ اَزْكٰى لَهُمْ-اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ[52])

ومن الحسن مرسلاً أنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لعن الله الناظروالمنظورإليه"فان من ابتلاء المعاصرة،والفتن الحاضرة انتشار التبرّج والسفورمن قبل النساء وانتشار الصور الخليعة عبرالقنوات الفضائية. والمجلات، والجرائد، وعدم الاهتمام بحفظ النظرمن المحرّمات من قبل الرّجال مع العلم بأن إهمال هذا الأمر يودي إلى فساد القلب،وذهاب لذة العبادة،والخشوع في الصلاة،فخاصة على الطلبة لعلوم الشرع أن يجتنب عن النظرعلى المحرّمات،وإذا وقع عليها النظرفحوّل النظر إليها،وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه"'يا على لا تتبع النظرالنظرة،فإن الأولى لك والأخرى عليك"[53]

وأن البني عليه السلام،"لعن على الناظروالمنظور اليه والعلم نورمن الله سبحانه وتعالى فكيف يجتمع لعنة الله ونوره في قلب واحد،فإن النور لا ياتى الأعلى قلب صافي عن الرزائل.وكان حكيم الأمة رحمه الله يقول:لا يحصل بركة العلم الا بوجهين:الأدب مع المعلم والتقوى.

**الاجتناب عن الكبر**

وقد ذكرنا عن الكبير مفصلاً في الباب الأول، ونذكر هنا مختصراً عن مخبراته مع العلم وأعلم أن الإنسان لا يتكبر إلا متى استعظم نفسه ، ولا يستعظمها إلا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال وجميع ذالك إما إلى

كمالٍ دينيٍ أو دنيويٍ۔ فا العلم ان من أعظم ما يتكبر به،كماقال النبي صلى الله عليه وسلم : من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه ،أدخله الله النار۔

وأشّر الكبر الذي فيه من يتكبرعلى العباد بعلمه ويتعاظم فى نفسه فضيلته فإن هذا لم ينفعة علمه ، فإنه من طلب العلم للآخرة خشع قلبة واستكانت نفسه -

**المداومة على الآداب :**

فعلى الطالب العلم الشرعي أن يداوم على المندوبات والآداب فى كل أمر، لأن هذه المداومة بودى للمداومة على الفرائض كما أن التعاون والتكاسل با الآداب يؤدى إلى الكفر كما يقولون : من تهاون با الآداب عوقب بحرمان السنة، ومن تهاون با السنة عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون با الفرائض سلب منه الإيمان۔

فأولى لطلبة العلم الشرعي أن يداعى على الآداب كلها وعلى التطوعات ، فخاصة السنن الغير المؤكدة قبل الفرائض وبعدها ، فمن المداومة عليها مداوم على المؤكدة ، فإذا داوم على المؤكدات أو الرواتب فلا تُوَاجِهَهُ صُعوبَةٌ لأداء الفرائض .

**الفصل الثاني :**

**طرق التزكية لطلبة العلم الكونية :**

وأعلم أن العلوم الدينوية كلها مباح وبعض منها مستحسن وبعض منها فرض على الكفاية إلا ما يُرشده إلى عصيان الرب وصفاته أو ما يُسبب ضررالآخرين، فهذه لاشيك في حرمته فكل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كا الطلب، إذ هو ضروري في حاجة بقاءالأبدان، وكا الحساب، فإنه ضروري في المحاملات. وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما ، فهذه العلوم بها، حرج أهل البلد، وإذا كام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين، وأصول القناعات أيضاً على الفروض الكفاية كا الفلاحة والحياكة والسياسة وكل علوم نستفيد منها لفهم الدين فهو محمود. فأما التعمق في حقائق هذه العلوم تهو فضيلة ومستحسن لا الفريقية.

ونذكر أهم الطرق التركية النفس في عصرنا الراهن

**المواظبة على الصلواة الخمس :**

قال الله تبارك وتعالى : (اِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتٰبًا مَّوْقُوْتًا[54]) أى وقتاً معيناً ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خميس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، وإقام الصلوة ، وابناء الذكاة ، وحج البيت وصوم رمضان[55]۔فالصلوة عمادالدين وأن البناء لا يسلقيم بدون العمود. فا الشعب في عصرنا الراهن، الأمور الدنيا شغلهم من الصلوة، وإذا صلحا صلوا في آخر الوقت أو يصلون بغير الجماعة. وذكر ابن سعود رضى الله عنه في تفسير هذه الآية: (فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا[56]ر فقال: ليس معنى أضاعوها، تركوها با الكلية ولكن أخروها عن أوقاتها ، . وهذه الصلوة تفريق بين المسلم والكافي واول ما يحاسب به العبد يوم القيمة هتي الصلواة، تتمثل النبي صلى الله عليه وسلم المصلى . با الرجل الذي يقتل خمس مرة. في اليوم ، فإن من الذي يغسل خمس مرة في اليوم. لا يبقى مى چيده درنا فكذالك المصلى إذا صلى صلواة الخمس فلا يبقى من اعماله ائماً ان شاء الله . فعليهم أن يواظبوا على الجماعة صلواة الجماعة تضيف على صلوته في بيته وفي شوقه خمساً وعشرين ضعفا، فعن أبى هريرة رضى الله عنهء، قال : قال رسول الله صلى الله ، عليه وسلم : لقد قمت أن آمر فتيتي فيجمعوالي خدماً من خطب ، ثمراتي قوماً يصلون في بيوتهم، ليست بهم علة، فأحرقها عليكم * فإذا لم يجدوا صلاة الجماعة في المسجد

بانشغالهم في الدروس فعليهم أن يصل بعد الدرس مع الجماعة ، وليس للجماعة شرط المسجد، فَصَلوا أيما تحدوا مكاناً للصلواة مع الجماعة فيجوز الجماعة لأننين أيضاً، لأن النبتي النبي عليه الصلاة والسلام قال : اثنين وما فوقها جماعة[57]".

**التعلم المسائل اليومية :**

وأعلم أن كل ما بعد القرن من خير القرون كثر البر والجمل عن الدين ، وفي عصرنا الراحن كثير من أكثرهم الطلاب العلوم الدينوية يحرفون المسائل اليومية ولكن يغفلون عنها وبعضهم لا يعرفون منها شيئاً وهم العملون الأفعال، يزعمون أنه من الدين ولكن شتان بين عملهم وبين الدين ، وهذا كله يجهلهم عن المسائل اليومية :

فينبغى لطلبة العلوم الدنيوية أن يتعين لة قعتاً خاصاً لتعليم السائل اليومية ، ويذهب عند العلماء، ويجلس عندهم، ويشارك فى مجالهم ويتعلم منهم المسائل اليومية مثل الصلوة والقدم والمسائل المتعلقة لتحصيل علوم الدينوية، وغير ذالك من العيادات المتعلقة بحياتهم اليومية ، لأن هذه العلوم كلما فرض على كل مسلم : فعن أنس بن مالک رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :طلب العلم فريضة على كل مسلم [58]فهذا يكون هذه العلوم الدنيوية كلما مودة (والله اعلم)

**الاجتناب عن التشبه با النساء :**

فللأسف هذه العادة الشنيعة توسعت في الشباب خاصة في عصر الراهن فكثير منهم تفاخرون فيما بينهم على هذا التشبه و على لبس لباساً مشرقاً وهذه الألبسة كلما لا تجوز لبسها، فإن من يلبس شبابا بينت فيه تفاصل أعضائه فهذا لا يجوز - والمراد من التشبه بالنساء أن يجعل صورته مثل النساء من ثوب أو صورة أو غير ذالك من خصائص النساء فَلَعَنَ رسولُ الله صلى الله. الله عليه وسلم على المتسمين والمتشبهات، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال لعنَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ المتشبِّهينَ مِنَ الرِّجالِ بالنِّساءِ، والمتشبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بالرِّجالِ[59]والمراد من المتمنين من الرجال المتستهين باالنساء في الذي واللباس، والخضاب ، والصوت والصورة ، والتكلم وسائر الحركات والسكنات والمراد بين الحركات التي تشبه حركة النساء. إن كان تفتحاً، وأما إذا كان أمراً جيلياً فكره الله عليه فلا إثم عليه ، ويخي له أن يعود نفسه المخالطة الترجال على التحسن والرجولة .

و بعض الشباب يلبسون بنطالاً قصيراً أو مخترما با الأصيل في موضح التركية وهي عودة للرجال، أو يلبسون بنطالاً طويلاً جداً ويُسْلُون ، فهذا حراماً، وقال عليه السلام : ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار [60]* ويلبسون بعض الشباب السلاسل والأساور، والحلق و الحلى وهذه كلما حرام ولو كانت من فضة سوى الخاتم من فضة - وهذه كلما الموضة الغربية تخلخل في شباب المسلمين .

**الإجتناب عن الشبكة العنكبوتية والمو اقع الخليجة**

وقد شاع استعمال الشبكة فى الشباب، وهذه با النبات الطلبة العلم شبكة عنكبوتية شيطانية، فليحذرها الطالب كل الحديد والشباب يقضى الساعات الطوال على الشبكة ويُصبح أوقاته الخالية ومن الشباب من يشاهد مواقع الخليجة في الشبكة من صور فاضحة وشاهد عارية، فيتوقظ غزازة ويشعل نار شهوته، ولا يجد أمامة الا طريقي الذني و الفجور، وقال تعالى : (وَ لَا تَقْرَبُوا الزِّنٰى اِنَّهٗ كَانَ فَاحِشَةً[61]) فا النظرة إلى تلك المواقع الخليجة مدعاة إلى الدخول في تلك الطرقات أو الهبوط إلى هادية المملكات . فا الشبكة كما ذكرنا شبكة عنكبوتية شيطانية فا الطلاب الذين يحتاجون الشبكة إلى الإستفادة منها فعليهم أن يتحملواها بقدر الضرورة ولا يتوغلوا فيها لأن الشيطان ينزلق عن المواقع الإباحة إلى مواقع موافق الفجود ويمي با الشبكة العنكبوتية لهذا الوجه،

فيمبا شرة أن تنقر الذر ولو خطأ يظهر أمامك الصور الخليجة ، فإن اتمها أكبر من نفعها، فعلى الطالب أن يحذرها كل الجذر

**الإجتناب عن عقوق الوالدين** :

فللأسف هذه الخصلة الدنيئة توسعت في الشباب حامياً ، يحق والديه ويترك يرهما ، ومن الحقوق ما يبديه الشباب لأبويه من پژهـ فجر وغَضَب وانتفاخ أوداجة ، خاصة في حال كبيرهما ، وقد أمرنا أن يقابلهما باالحسنى ، فقال تعالى : إما يبلغن عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً . وهذه الحقوق في الحقيقة دين على نفسه ، إذا تعامل مع أبويه يتعامل من أبناءك - وهذا من أكبر الكبائر بعد الشرك با الله - والصاحب يَجِدُ جَزَاءة في الدنيا قبل الموت وبعد الموت ، فحن إلى بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيمة الا عقوق الوالدين[62] ، فإن الله يجلة لصاحبه فى الحياة قبل الممات بالا فينيتي للشباب أن يجعل سبب تراحتم وتحرمهما و يختبر مهما ، ويُعينها إن احتاجا - فَإِنَّ رضا الله موقوف فى رضى الوالد ، فقال عليه الصلاة والسلام : رضى الرب في رضا الوالد وسخط الترب في سخط الوالد[63] وأما الأم فتقدم بره، لأنها حملك في البطن تسعة أشهر وولدك ثم ربتك وأطارت لوجهك نوماً ، وغسلت بيمينها عنك الأذى وأثرك على نفسها با الجزاء ، فلذا قال عليه الصلاة والسلام عندما سأل رجل من أحق بحسن صحابته فقال عليه الصلاة والسلام: أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك[64] ولا يغفر للخبر ولا يقبل توبته إن سخط عليه والداه –

**فحصارة البحث** التي توصلت إليها فهي : التزكية النفس : المراد منها هي تطهير النفس عن أخلاق الذميمة الناشئة من شتر البطن ، والعجب، والنصب والحسد ، والبخل، وقساوة القلب :وحب الدنيا، وحب المال . الطرق التزكية فى عصرنا : والمراد منها الاجتناب من المحامى المنتشرة فى عصرنا بامتثال الطرق التي مردها العلماء الربانيون فى هذا العصر وبإمتثال أفعال الخير وأخلاق الحسنة التي يجازى بها العبدإلى دار النعيم ويزحزحة عن النار .

أهم الطرق لتزكية النفس في عصرنا هي،المحافظة على النظر، والاجتناب عن المواقع الخليجة في الشبكة العنكبوتية ، والاجتناب عن جليس السوى والاجتناب عن التعليم مخلوطاً وعن التبرج الصلحاء للنساء، والالتزام بمجالية فأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاًلوجهه الكريم ويجعل القبول نصيبة، وأن يرزقنا. يوم القيمة زخرة، إنه على ما . رة ، انه على ما يشاء قدير. وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث بداية الطريق في السير إلى الله عز وجل على منهج النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهج الصحابة رضى الله عنهم ، ومنهج السلف الصالح، وأن يجعلنا مخلص في أعمالنا و صادقين في التوجه إلى معالجة أمراضنا النفسية المملكة " اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خيرمن زكها، أنت وليها ومولاها " وصلى الله تعالى على حبيبه ونبيل محمد واله وأصحابه أجمعين . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين۔

All Rights Reserved © 2025 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

## المراجع والحواشي

[1] البيهقي، أحمد بن الحسين، **الزهد الكبير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، رقم الحديث: 24.

Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, *Al-Zuhd al-Kabīr*, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1996), Ḥadīth No. 24.

[2] القرآن، سورة الاعلىٰ 87: 14.

The Qur'ān, Sūrat al-A'lā 87:14.

[3] القرآن، سورة الشمس 91: 9-10.

The Qur'ān, Sūrat al-Shams 91:9–10.

[4] القرآن، سورة الجمعة 62: 2.

The Qur'ān, Sūrat al-Jumu'ah 62:2.

[5] القرآن، سورة التوبة 9: 100.

The Qur'ān, Sūrat al-Tawbah 9:100.

[6] افريقى، ابن منظور. "لسان العرب." (بيروت: دار صادر، 1990)، ج 1، صفحه 682.

Afrīqī, Ibn Manẓūr, *Lisān al-'Arab*, (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1990), vol. 1, p. 682.

[7] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، ج 3، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، 1987)، كتاب المناقب، رقم الحديث: 4388.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā 'īl, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, vol. 3, ed. Muṣṭafā Dīb al-Bughā (Bayrūt: Dār Ibn Kathīr, 1987), Kitāb al-Manāqib, Ḥadīth No. 4388.

[8] القرآن، سورة البقره 2: 172.

The Qur'ān, Sūrat al-Baqarah 2:172.

[9] مسلم بن حجاج القشيرى، ***الجامع الصحيح***، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955)، كتاب البر والصلة، رقم الحديث: 2564.

Muslim ibn Ḥajjāj al-Qushayrī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, ed. Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī (Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1955), Kitāb al-Birr wa-l-Ṣilah, Ḥadīth No. 2564.

[10] القرآن، سورة الأحزاب 33: 32.

The Qur'ān, Sūrat al-Aḥzāb 33:32.

[11] القرآن، سورة البقره 2: 10.

The Qur'ān, Sūrat al-Baqarah 2:10.

[12] القرآن، **سورة الإسراء 17: 82.**

The Qur'ān, Sūrat al-Isrā' 17:82.

[13] القرآن، سورة يونس 10: 57.

The Qur'ān, Sūrat Yūnus 10:57.

[14] القرآن، سورة الرعد 13: 28.

The Qur'ān, Sūrat al-Ra'd 13:28.

[15] القرآن، سورة الأنبياء 21: 50.

The Qur'ān, Sūrat al-Anbiyā' 21:50.

[16] القرآن، سورة الحجر 15: 9.

The Qur'ān, Sūrat al-Ḥijr 15:9.

[17] السيوطي، جلال الدين، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، (القاهرة: دار الفكر، 1983)، ج 5، ص 256.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-l-Ma'thūr*, (Cairo: Dār al-Fikr, 1983), vol. 5, p. 256.

[18] القرآن، سورة الزمر 39 42.

The Qur'ān, Sūrat al-Zumar 39:42.

[19] القرآن، سورة التحريم 66: 6.

The Qur'ān, Sūrat al-Taḥrīm 66:6.

[20] القرآن، سورة يوسف 12: 53۔

The Qur'ān, Sūrat Yūsuf 12:53.

[21] غزالی، أبو حامد محمد، *إحياء علوم الدين*، (بيروت: دار المعرفة، 1982)، ج 3، صفحه 60۔

Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad, *Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn*, (Bayrūt: Dār al-Ma'rifah, 1982), vol. 3, p. 60.

[22] تهانوی، اشرف علی، *امداد الفتاوی*، (دیوبند: ادارہ تالیفاتِ اشرفیہ، 2009)، ج 3.. صفحه 45۔

Thānawī, Ashraf 'Alī, *Imdād al-Fatāwā*, (Diyūband: Idārah Ta'līfāt-e-Ashrafiyyah, 2009), vol. 3, p. 45.

[23] کشمیری، محمد انور شاه، *فیض الباری علی صحیح البخاری*، (لاہور: مکتبہ رحمانیہ، 2006)، ج 1، صفحه 123۔

Kashmīrī, Muḥammad Anwar Shāh, *Fayḍ al-Bārī 'alā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Lāhaur: Maktabah Raḥmāniyyah, 2006), vol. 1, p. 123.

[24] البيهقي، أحمد بن الحسين .*الزهد الكبير*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، صفحه 157۔

Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, *Al-Zuhd al-Kabīr*, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1996), p. 157.

[25] الألوسي، شهاب الدين محمود، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1994) ج 12، ص 53۔

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd, *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-l-Sab' al-Mathānī*, (Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1994), vol. 12, p. 53.

[26] ایضا۔

Ibid.

[27] القرآن، سورة النازعات79: 40-41۔

The Qur'ān, Sūrat al-Nāzi'āt 79:40-41.

[28] القرآن، سورة الشمس 91: 9۔

The Qur'ān, Sūrat al-Shams 91:9.

[29] ایضا۔

Ibid.

[30] القرآن، سورة الكهف 18: 74۔

The Qur'ān, Sūrat al-Kahf 18:74.

[31] القرآن، سورة مريم 19:19۔

The Qur'ān, Sūrat Maryam 19:19.

[32] القرآن، سورة ہود 11: 114۔

The Qur'ān, Sūrat Hūd 11:114.

[33] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، رقم الحديث: 1987۔

Al-Tirmidhī, Abū 'Īsā Muḥammad ibn 'Īsā, *Al-Sunan*, (Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī), Ḥadīth No. 1987.

[34] القرآن، سورة الشمس 91: 9۔

The Qur'ān, Sūrat al-Shams 91:9.

[35] القرآن، سورة الزمر 39: 9۔

The Qur'ān, Sūrat al-Zumar 39:9.

[36] القرآن، سورة المجادلة 58: 11۔

The Qur'ān, Sūrat al-Mujādalah 58:11.

[37] ایضا۔

Ibid.

[38] أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، 2009)، رقم الحديث:3641۔

Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath, *Al-Sunan*, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd (Bayrūt: Dār al-Fikr, 2009), Ḥadīth No. 3641.

[39] مسلم، ***الجامع الصحيح***، كتاب الذكر والدعاء، رقم الحديث: 2699۔

Muslim, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Dhikr wa-l-Du'ā' , Ḥadīth No. 2699.

(40) الترمذي، السنن، كتاب **صفة القيامة، باب 1**، رقم الحديث: **2417**.

Al-Tirmidhī, *Al-Sunan*, Kitāb Ṣifat al-Qiyāmah, Bāb 1, Ḥadīth No. 2417.

(41) **أحمد بن حنبل، المسند**، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، مسند زيد بن أرقم، رقم الحديث: 19.

Aḥmad ibn Ḥanbal, *Al-Musnad*, ed. Shu'ayb al-Arnā' ūṭ (Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, 2001), Musnad Zayd ibn Arqam, Ḥadīth No. 19.

(42) القرآن، سورة البينة 98: 5.

The Qur'ān, Sūrat al-Bayyinah 98:5.

(43) البيهقي، **شعب الإيمان**،أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ج 3 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، ص 113.

Al-Bayhaqī, *Shu'ab al-Īmān*, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, vol. 3 (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1990), p. 113.

(44) الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، باب قيام الليل، رقم الحديث: 3549.

Al-Tirmidhī, *Al-Sunan*, Kitāb al-Da'wāt, Bāb Qiyām al-Layl, Ḥadīth No. 3549.

(45) البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، رقم الحديث: 1122.

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Tahajjud, Bāb Faḍl Qiyām al-Layl, Ḥadīth No. 1122.

(46) الدارقطني، علي بن عمر، السنن، كتاب الصلاة، باب وقت الوتر، رقم الحديث: 1662.

Al-Dāraquṭnī, 'Alī ibn 'Umar, *Al-Sunan*, Kitāb al-Ṣalāh, Bāb Waqt al-Witr, Ḥadīth No. 1662.

(47) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر .*رد المحتار على الدر المختار* .كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، دار الفكر، 1992.

Ibn 'Ābidīn, Muḥammad Amīn ibn 'Umar, Radd al-Muḥtār 'alā al-Durr al-Mukhtār, Kitāb al-Ṣalāh, Bāb al-Witr wa-l-Nawāfil, Dār al-Fikr, 1992.

(48) البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث:50.

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Īmān, Bāb Su'āl Jibrīl al-Nabī 'an al-Īmān wa-l-Islām wa-l-Iḥsān, Ḥadīth No. 50.

(49) مسلم، *الجامع الصحيح*، تاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين، رقم الحديث: 2628.

Muslim, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Birr wa-l-Ṣilah, Bāb Istiḥbāb Mujālasat al-Ṣāliḥīn, Ḥadīth No. 2628.

(50) البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، رقم الحديث: 6412.

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Riqāq, Bāb Mā Jā' a fī al-Ṣiḥḥah wa-l-Farāgh, Ḥadīth No. 6412.

(51) الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*(بيروت: دار الكتب العلمية، 1990) كتاب الرقاق، رقم الحديث: 7846.

Al-Ḥākim, Muḥammad ibn 'Abd Allāh, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn*, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1990), Kitāb al-Riqāq, Ḥadīth No. 7846.

(52) القرآن، سورة النور 24: 30.

The Qur'ān, Sūrat Al-Nūr 24:30.

(53) الترمذي، السنن، رقم الحديث: 2777.

Al-Tirmidhī, Al-Sunan, Ḥadīth No. 2777.

(54) القرآن، سورة النساء 4: 103.

The Qur'ān, Sūrat Al-Nisā' 4:103.

(55) البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس، رقم الحديث: 8.

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Īmān, Bāb Bunya al-Islām 'alā Khams, Ḥadīth No. 8.

(56) القرآن، سورة مريم 19: 59.

The Qur'ān, Sūrat Maryam 19:59.

(57) ابن ماجة، محمد بن يزيد، *السنن*، كتاب إقامة الصلاة، باب الاثنان فما فوقهما جماعة، رقم الحديث: 972.

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, Al-Sunan, Kitāb Iqāmat al-Ṣalāh, Bāb al-Ithnān fa-mā Fawqahumā Jamā 'ah, Ḥadīth No. 972.

(58) أيضاً، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: 224.

Ibid., Kitāb al-Muqaddimah, Bāb Faḍl al-'Ulamā' wa-al-Ḥath 'alā Ṭalab al-'Ilm, Ḥadīth No. 224.

(59) البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب اللباس، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم الحديث: 5885.

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Libās, Bāb al-Mutashabbihīn bi-al-Nisā' wa-al-Mutashabbihāt bi-al-Rijāl, Ḥadīth No. 5885.

(60) أيضاً، كتاب اللباس، باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار، رقم الحديث: 5787.

Ibid., Bāb Mā Asfala min al-Ka'bayn fahuwa fī al-Nār, Ḥadīth No. 5787.

(61) القرآن، سورة الإسراء 17: 32.

The Qur'ān, Sūrat al-Isrā' 17: 32.

(62) الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب البر والصلة، رقم الحديث: 7248.

Al-Ḥākim, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn*, Kitāb al-Birr wa-l-Ṣilah, Ḥadīth No. 7248.

(63) *الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رضا الرب في رضا الوالد، رقم الحديث: 1899.*

Al-Tirmidhī, *Al-Sunan*, Kitāb al-Birr wa-l-Ṣilah, Bāb Mā Jā' a fī Riḍā al-Rabb fī Riḍā al-Wālidayn, Ḥadīth No. 1899.

(64) *البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث: 5971.*

Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Kitāb al-Adab, Bāb Man Aḥaqqu al-Nās bi-Ḥusn al-Ṣuḥbah, Ḥadīth No. 5971.